هل سيتاح للسلطة اليسارية سواء كانت تشريعية ام بلدية واقليمية فرصة ترجمة برامجها بعدما فازت بالطريق الانتخابي أم ان القوى البرجوازية واليمينية سوف تبادر لدفع التناقض الاجتماعي الى درجة الصراع العنيف؟

ان الجواب برسم المستقبل ولكن على اليسار ان يتهيأ لحماية منجزات الجماهير وان يجذر الخيار الديموقراطي في الوعي السياسي، بحيث يبني حركة شعبية وكتلة بشرية حسب تعبير *غرامشي*، تلتحم بالبرنامج الثوري وتضمن ردع أية ميول مغامرة لدى القوى الاجتماعية المهزومة، وان كان المرء يتحسس رغبة الشعوب بالديموقراطية وعدائها المتعاظم للفاشية وحل التناقضات عنفيا وبطبيعة الحال ان الطريق البرلماني لا ينفصل عن النضال النظري والاعلامي والتحريضي والنقابي الذي يعبر عن مصالح ويستميل قطاعات متزايدة من الجماهير والطبقات المسحوقة. وحسب رؤية غرامشي، على الاتجاه الثوري ان ينتج فكره وفنه وقيمه التي تنطلق من خصائص الشعب لمواجهة فكر وبرامج وفن وقيم الطبقات الاخرى، اي برنامج شمولي على كل الجبهات في مواجهة برنامج الطبقات الاستغلالية، وبعد الهيمنة الفكرية تكون الهيمنة السياسية من خلال الانتخابات البرلمانية ومثل هذه الرؤية لها تجلياتها منذ الثلاثينات من هذا القرن في ايطاليا حيث للشيوعيين سيطرة على أهم البلديات بما يتبعها من مشروعات اقتصادية وتعليمية وخدماتية.. ولهم فنهم السينمائي والمسرحي والغنائي وانتاجهم الادبي والنظري ..الخ اي لقد تجاوزوا منذ زمن الخطاب السياسي الى الخطاب الفكري والابداعي.

وتجربة *لينين* كانت مغايرة وتتماشى مع ظروف روسيا القيصرية حيث أسس حزبا ثوريا متفولذا تمتع بنفوذ لا بأس به في أوساط العمال وأقام تحالف مع الاحزاب الفلاحية وحينما أتت اللحظة المناسبة انقض على السلطة، فكان صاحب نظرية الانتفاضة واختيار اللحظة المناسبة.

وختاما، لقد استعرضت أمامكم عدة نظريات، وهي كلها مستقاة من واقع الشعوب والأمم، أي من التاريخ الذي لا نعترف بشيء سواه، فما الذي يلائمنا كفلسطينيين.

جوابي: ان علينا الافادة من دروس وتجارب الشعوب الاخرى ومن كل العلم النظري الثوري، ولكن لا ينبغي التقليد الميكانيكي او النسخ الكربوني